-٦-

دور العلماء في مواجهة بعض فتن الاحتلال

أ.م.د. يونس عبد مرزوك الجنابي

قم بزيارة موقعنا على الانترنت

www.Imamaladham.Edu.Iq

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الكبير المتعالي والصلاة والسلام على خير البشر الهادي الى سواء السبيل في العاجلة وعند المآل وعلى من آمن به واتبعه من الصحابة والآل وجميع العالمين الى يوم المعاد.

وبعد .. فإن لكلية الإمام الأعظم -حرسها الله ووفق العاملين عليها- دوراً بارزاً بين صروح العلم في نشر الثقافة الإسلامية ومعالجة هموم الأمة في السراء والضراء، إذ تقيم الندوات والمؤتمرات وتصدر المطبوعات فضلا عن احتضانها ورعايتها للأجيال المتتابعة من الدعاة وأهل العلم وذوي الرأي في الأحداث.

وفي هذا العام تقيم مؤتمرها العلمي تحت شعار ((جهود العلماء في معالجة آثار الاحتلال)) بعد أن نكّد صفو حياة العراقيين ظلم الاحتلال حتى مسَّ بلدان الأمة الإسلامية الأخرى بالكدر والأحزان.

رغبت في أن أسهم في هذا المؤتمر بجهد متواضع بكتابة بحث مختصر عن دور العلماء في مواجهة بعض فتن الاحتلال.

فأقول وبالله التوفيق مقسما البحث على عدة مطالب هي:

المطلب الأول : مكانة العلماء في الأمة.

المطلب الثاني: معنى الفتنة وبعض فتن الإحتلال.

المطلب الثالث: مراتب الفتن وخصائصها وبعض أسبابها والعمل على علاجها.

المطلب الرابع : فتنة الفساد والمفسدين في الأرض زمن الإحتلال.

المطلب الخامس: فتنة المرأة وحقوقها عند المحتل.

المطلب السادس: فتنة الأولاد والاستبداد والركون الى الكفار والترف زمن الاحتلال.

المطلب السابع: فتنة سقوط الهمة عند الامة من آثار الاحتلال.

المطلب الثامن: الشيخ محمد محمود الصواف نموذجاً.

❐ ❐ ❐

المطلب الأول
مكانة العلماء في الأمة

للعلماء عند المسلمين مكانة رفيعة، تظهر في عدة أمور منها:

١- ان الله عز وجل عظَّم قدرهم في آيات كثيرة ، لما تحويه صدورهم من علم يحملونه وفقه تميزوا به عمَّن سواهم قال تعالى (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، وقال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)(فاطر٢٨)، وقال تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)(الزمر٩)، وقال تعالى (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(المجادلة١١).

٢- انهم ورثة الأنبياء عليهم السلام ، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه اخذ بحظ وافر))[1].

فهم اذا المبلغون عن الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين))[2].

ومن هذه النصوص الكريمة تبين لنا المكانة العظيمة التي يتمتع بها علماء الامة ومن

---

(١) احمد: المسند (٥/ ١٩٦)ح(٢١٧٦٣) ؛ ابو داود : السنن ، كتاب العلم باب الحث على طلب العلم (٣/ ٣١٧.) ح (٣٦٤١) ؛ ابن ماجة: المقدمة (٨١١) ح (٢٢٣) ؛ الترمذي: السنن، كتاب العلم ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥/ ٤٨) ح (٢٦٨٢)، من حديث ابي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) البخاري: الصحيح، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً ، (١/ ٣٩) ح (٧١) ؛ مسلم الجامع الصحيح كتاب الزكاة ، باب النهي عن المسالة (٢/ ٧١٨) ح (١٠٣٧). من حديث معاوية بن ابي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

هنا وجب أن يوفيهم الناس حقهم من التعظيم والتقدير والاجلال وحفظ حرماتهم ، قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : ((ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه))[١].

والعلماء هم ملاذ الأمة في المهمات فيرجع إليهم لأن عندهم من العلم ما يستطيعون به الحكم والإفتاء فأمر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بعدم تجاوز العلماء بل جعلهم المرجعية الشرعية للمسلمين قال تعالى (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ)(النساء ٨٣)، وقال تعالى (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)(النحل ٤٣).

وقد تأثر الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بهذا الأدب القرآني فضربوا أمثلة نادرة في توقير العلماء فمن ذلك ما كان يفعله ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مع زيد بن ثابت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حيث إن زيدا من أكابر الصحابة وعلمائهم ، فكان عبد الله ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو من هو في شرفه يمسك بركاب دابة زيد بن ثابت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ويقوده ويضع يده له ليركبه ، ويقول : هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا[٢].

فللعلماء مكانتهم التي خصهم الله بها ((وان العامة لا بدلها من تقليد علمائها عند النازلة تنزل بها ؛ لأنها لا تتبين موقع الحجة ، ولا تصل بعدم الفهم الى علم ذلك ، لان العلم درجات لا سبيل الى أعلاها إلا بنيل أسفلها وهذا هو الحائل بين العامة

(١) احمد: المسند (٥/ ٣٢٣) ح (٢٢٨٠٧)؛ الطبراني: المعجم الكبير (٨/ ١٦٧) ح (٧٧٠٤) الحاكم : المستدرك (١/ ٢١١) ح (٤٢١) ، من حديث عبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال الهيثمي: ((اسناده حسن)) ، ينظر : الهيثمي، علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . بيروت ، دار الكتب العربي ، ١٤٠٧ هـ ، (١/ ١٢٧) .

(٢) ينظر: ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، بيروت ، دار صادر ، د.ت (٢/ ٣٦٠) ؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء (٢/ ٤٣٧).

وطلب الحجة. ولم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها ، وأنهم المرادون بقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[١].

هذا التبجيل والتوقير والتعظيم والاحترام لا يعني بحال تقديسا للعلماء لدرجة عدهم معصومين او قبول كل ما يقولون دون دليل . فهذا يعد من الغلو المرفوض، لأن العلماء وغيرهم يجب عرض أقوالهم على الكتاب والسنة فما وافقهما قبل وإلا رُدَّ قال الامام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((كل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر يعني رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[٢] .

❐ ❐ ❐

(١) ينظر : ابن عبد البر ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ) ، صحيح جامع بيان العلم وفضله ، ط٢، الكويت . جمعية احياء التراث الاسلامي ١٤٢١هـ ص (٤١٦).

(٢) ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء (٨/ ٩٣).

المطلب الثاني
معنى الفتنة وبعض فتن الاحتلال

الفتنة: الابتلاء والامتحان والاختبار، وأصلها ماخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب اذا أذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد، وفي الصحاح : اذا ادخلته النار لتنظر ما جودته، والفتن: الاحراق.

ومن هذا قوله عز وجل: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذوقوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)(الذاريات١٣ ، ١٤). فهم يحرقون بالنار لحرق المعدن لتمييز حقيقته، ومعه التبكيت المؤلم في الموقف العصيب.

وانواع الفتن التي يفتن بها الانسان كثيرة يستغلها الاحتلال فينفذ من خلالها يُردي بها المحتلين؛ فيفتتنوا ويتوزعوا أشتاتا كأنهم قد لفحتهم النار فأحرقت منهم مامسته هذه النار.

ومن هذه الفتن: الاختبار، والمحنة، والمال، والأولاد، والكفر، واختلاف الناس بالآراء، والظلم، والغلو في طلب الدنيا، والنساء، وغير ذلك كثير.

ولنعرض شيئا من هذه الفتن ودور علماء الأمة في مواجهتها والتنبيه عليها خشية الوقوع فيها، ورجاء تجاوزها والخروج منها بالسلامة على قدر الهمم والفهم والوعي لمخاطرها.

ولنعرج قبل ذلك على تسليط شيء من الضوء على بعض مراتب الفتن وخصائصها، وشيء من أسبابها التي تمهد للأعداء احتلال بلاد المسلمين، فتستغل هذه الفتن للإيقاع بين ابناء المسلمين وابناء الوطن الواحد ، وحرقهم بسببها.

المطلب الثالث : مراتب الفتن وخصائصها وبعض اسبابها والعمل على علاجها:

إن ما يحصل به الافتتان قد يطلق أحيانا على الاختبار والابتلاء الذي يفتتن به صاحبه، بل يخرج من هذا البلاء ذهبا صافيا.

كما قال تعالى لنبيه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا)(طه ٤٠)، أما النوع الاول فهي من المعاصي ، التي تتفاوت مراتبها، فمنها مثلا: فتنة الشرك والكفر كقوله تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ)(البقرة١٩٣)، ومنها ما هو من النفاق ، كقوله تعالى (أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ)(التوبة٤٩)، ومنها ما هو دون ذلك من المعاصي كقول موسى "عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ" في القرآن : (إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء)(الاعراف١٥٥).

وكما أن المعاصي صغائر وكبائر، فكذلك الفتن، ولعل الكبائر منها تلك التي تؤثر على ضروريات الدين الكلية، أي تؤثر على الدين والنفس والعقل والمال، كفتنة الانشقاق على الجماعة المؤمنة، والإختلاف على الأمراء ، وكشف ثغور المسلمين وكشف عوراتهم والتجسس عليهم، فإن مثل هذه الامور فتن عظيمة لأنها تقود الى رزايا في الدين والجماعة، كما حصل في تعاون البعض مع سلطات الاحتلال الانكليزي في الحرب العالمية الأولى والاحتلال الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣م ومازال.

والفتن هي التي تميز بين أناس وأناس ، فإن لكل من الحق والباطل رجالا ، فكما أن الحق يحمله رجال، وينافحون عنه وأولهم العلماء المخلصون، فكذلك الفتن لها رجال يحملونها ويدعون الناس لها ويتحملون كبرها وأخطرهم علماء السوء وأهل الشهوات من طلاب الدنيا . وبين حملة الحق والصابرين عليه، ودعاة الفتن جمهور يتنازعهم الخير والشر، ومن هنا ينبغي الحذر من دعاة الفتن، ومن يتأثر بهم من الرعاع، وضعاف النفوس، وأتباع الهوى ، يقول العالم الرباني علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (ان هذه القلوب أوعية، فخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة:- فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع ، اتباع كل ناعق، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا الى ركن وثيق .. أفٍ

لحامل حق لا بصيرة له ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لا يدري أين الحق، إن قال أخطأ ، وان أخطأ لم يدر، شغوف بما لا يدري حقيقته، فهو فتنة لمن فتن به)[١].

ومن خصائص الفتن هو اختفاؤها في البداية لا سيما عندما يدخل المحتل وتطأ قدمه الطاغية مدنسة أرض الطهر وعرين الكرامة وبعدها تبدأ الفتن بالنمو بسرعة دون الانتباه لها وتتقد مع الأيام وتنمو مع الأهواء وتزداد مع غفلة العلماء، فتطورها كالمرض الباطن لا يشعر به الآحاد حتى يمتد الى البقية وتنبه لذلك الامام الراشد عمر بن عبد العزيز اذ قال : ((اذا رأيت قوما يتناجون في دينهم بشيء دون العامة، فاعلم أنهم على تاسيس ضلالة))[٢].

وللفتن أسباب وعلل ولا يمكن علاجها أو منعها إلا بمعرفة أسبابها ، وأول هذه الاسباب الطعن في الأمراء وقد يطال هذا الامر بعض اهل العلم ، ولذلك قال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أحب أن يكون صاحب العلم في كفاية ، فإن الآفات إليه أسرع، والألسن إليه أسرع)[٣].

ومن الأسباب التي يروج لها المحتل تصرف بعض أهل الفتن عندما يتصدون للنصح حتى يقال عنهم نصحوا وأدوا الواجب، وينتقدون حتى يقال ان عندهم خبرة، ويتكلمون حتى يقال أن عندهم علما، ولكن مثل هذه التصرفات لا يبارك الله فيها ، وهي محبطة للعمل، ومآلها سراب.

ومن أسباب الفتن، قلة العلم بالشرع او بالواقع فيتصرف البعض بجهل فيوقعون الناس في حيرة من أمرهم ؛ لذا يترتب على المسؤول عن الأخذ بزمام الأمور أن يكون عالما بها، شرعا وواقعا ، حتى تصح قيادة الأمة بالنية الصادقة ويسلم العمل من الخطأ .

(١) الاعتصام للشاطي ٢/ ٣٥٨

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ١٠٣

(٣) سير اعلام النبلاء ٧/ ٢٥٤

ولذا يجب (استشارة أهل العلم والدين عند نزول الفتن، وبذل العالم النصيحة لمن يستشيره، وفيه الاكتفاء في إنكار المنكر بالقول، ولو في غيبة من ينكر عليه، ليتعظ من يسمعه، فيحذر في الوقوع فيه)[1].

ويأتي دور العلماء الربانيين الذين يدرؤون الفتن وُيكسِبون الشعب المناعة ضد الخلاف والمماراة ويمنحون الامة الثقة بالأخوة وبيان المنهج فيذكرونهم بوقائع التاريخ ومعلومات عن الواقع، واثر الخلاف في الامم والجماعات، وتاثيرها على الافراد والجماعات، وكيف صارت نتائج اهل الفتنة في كل ملة ومصير الانشقاق في كل نحلة، ثم بعد العلم الانشغال بالعمل الصائب، والشغل الدؤوب.

ويتوج عمل العلماء كله بالجهاد في سبيل الله، ودعوة الناس الى التوحيد، والاسلام دين واقعي متحرك، يريد أن يربي أتباعه على مفاهيم الخير، من خلال الحركة والممارسة، فيبدأ بالتربية من مجاهدة النفس والهوى، ثم مجاهدة الشيطان والمنافقين ، ثم مجاهدة أهل البدع والضلال، فهو في ديمومة من العمل، واستمرار من العطاء، تمنعه من ان يشغل نفسه بالفتن، ولقد ذكر الله تعالى ان عدم اشتغال المؤمنين بالجهاد، بسبب ابتلائهم بالفتن، التي تجعل البأس بينهم شديدا. وقوله تعالى (إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) (التوبة٣٩)، قد يكون العذاب من عنده ، وقد يكون بأيدي العباد ومنهم المحتلون ، فإذا ترك الناس الجهاد في سبيل الله ، فقد يبتليهم بأن يوقع بينهم العداوة حتى تقع بينهم الفتنة كما هو الواقع بين العراقيين بعد الاحتلال، فان الناس اذا اشتغلوا بالجهاد في سبيل الله بجميع صنوف الجهاد؛ جمع الله قلوبهم، وألف بينهم، وجعل بأسهم على عدو الله وعدوهم، واذا لم ينفروا في سبيل الله، عذبهم الله بان يلبسهم شيعا، ويذيق

(١) فتح الباري ١٣/ ٧٤

بعضهم بأس بعض[١].

فالخلاف والتشيع والتحزب، وإذاقة البعض بأس البعض، إنما يكون نتيجة لترك الجهاد بالنفس والمال، او لأمر الدعوة الى الله، والعكس صحيح، فالفتنة بتزيين ترك الجهاد من قبل المحتل تكون بعيدة عمن انشغل بالجهاد، ولهذا نجد العلماء العاملين المخلصين في أمر دعوي جاد، من أبعد الناس عن ظلام الفتن، وليس أدل على هذا المعنى من قوله تعالى (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)(العنكبوت ٦٩). ولقد ادرك السلف من علماء الامة هذا المعنى، وروي عن أكثر من شخص منهم، وأحدهم سفيان بن عيينه ، حيث يقول لعبد الله بن المبارك : (اذا رايت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين، وأهل الثغور، فان الله تعالى يقول: (لَنَهْدِيَنَّهُم)[٢].

ويستفاد من ذلك: أن الارتباط – وقت الفتن والاضطراب وهيمنة الاحتلال – يجب ان يكون مع العاملين والمجاهدين، وليس مع القاعدين المنظرين، فان الرأي الصائب معهم، وهداية السبيل وطرد الظلام في طريقهم، وهذا ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدلنا على الطريق فيقول:

(انما يقطع السفر، ويصل المسافر بلزوم الجادة، وسير الليل، فاذا حاد المسافر عن الطريق، ونام الليل كله فمتى يصل مقصده)[٣].

❐ ❐ ❐

(١) ينظر فتاوى ابن تيمية ١٥/ ٤٤

(٢) تفسير القرطبي١٣/ ٣٦٥

(٣) الفوائد ١١٣

المطلب الرابع
فتنة الفساد والمفسدين في الارض زمن الاحتلال

الفساد ضد الصلاح، ومن عمل عملا كان سببا لفساد شيء من الأشياء يقال انه أفسده ، فإزالة الأمن عن الأنفس أو الأموال أو الأعراض ، ومعارضة تنفيذ الشريعة واقامتها – كل ذلك فساد في الارض– وهي أهم وأبرز مظاهر الاحتلال لبلاد المسلمين. وروى ابن جرير عن مجاهد أن الفساد هنا الزنا والسرقة وقتل الناس واهلاك الحرث والنسل[1].

فإذا اجتمعت داخل الدولة الاسلامية عصابات نظمت أمرها للاعتداء على حياة الناس ودمائهم وأموالهم فهم من المحاربين المفسدين.

واذا قامت تنظيمات هدفها علمنة الدولة بالغاء الشريعة الإسلامية، وفرض ثقافة الفجور والخمور والزنا والاباحية؛ فهم من الذين يحاربون الله ورسوله ومن المفسدين في الارض ، وإذا قامت عصابات لترويج الحشيش والمخدرات بين أبناء الامة وتسلحت بالقوة لمقاومة رجال الامن فهم من المحاربين لله ورسوله.

وإذا قامت جمعيات وتنظيمات تتلقى الدعم من أعداء الإسلام للترويج للفساد الثقافي والأخلاقي الذي يهدم عقيدة الاسلام في نفوس أبناء المسلمين، أو يزعزع انتماءهم لدينهم وأمتهم فهم من المحاربين لله ورسوله؛ وهذا ما يشيعه الاحتلال ويسعى الى تكريسه في وسائل الإعلام ويروج له على سبيل الاغواء بمسميات لاينتبه لها الا ذوو الألباب فتقوم على أساس ذلك تنظيمات وأحزاب داخل أرض الاسلام هدفها الحرب

(١) تفسير ابن جرير في تفسير قوله تعالى(وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا)من سورة المائدة.

على الله ورسوله عقيدة وثقافة وخلقا وفكرا وامناً، هو من المحاربين لله ورسوله. وهنا يأتي دور العلماء في الذب عن حمى المحرمات وصون كرامة الأمة.

وكل من يعطي السلاح المادي أو القانوني بالتصريح للتنظيمات اللادينية أو الجمعيات الماسونية والأجنبية لتقوم بعملها في هدم الأخلاق وإفساد الأمة والأسرة أو إلغاء شريعة الله وأحكامه المتعلقة بالمرأة وغيرها هم من المحاربين لله ورسوله ، والعصابات التي تهرب السلاح لصنع الفتنة هم من المحاربين لله ورسوله، فجريمة الحرابة شاملة لكل العصابات والتنظيمات والجمعيات التي تعتمد على قوة السلاح خارجة عن القانون، او تعطي قوة القانون خارجة عن شريعة الله مستبيحة لمحارمه هادمة لبنيان الأمة الأمني والنفسي والخلقي والاجتماعي والتشريعي، ومجيء قوله تعالى في سورة المائدة (إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(المائدة٣٣)، ان ذلك يدعوا الامة لأمرين: [١]

حماية شريعة الله وامن المجتمع

وان يكون حكامها ممثلين لإراداتها بحماية الشريعة وأرض الوطن من الفساد والمفسدين. فاذا لم يقم حكامها بشريعة الله، وقاموا بتشريع القوانين التي تعطي القوة والحماية للمفسدين في الأرض بالإعلام الفاجر، والتوجيه الفاسد، وفرض الإباحية والأخلاق الغربية على أبناء المسلمين، كان هؤلاء الحكام من المحاربين لله ورسوله المفسدين في الأرض، ووجب على الأمة ممثلة بعلمائها ووجهائها وذوي الرأي فيها أن

(١) ينظر خصائص الامة الاسلامية الحضارية كما تبينها سورة المائدة، تاليف ابراهيم زيد الكيلاني ص ٣٠.

تتصدى لأن تنتزع السلطة من هؤلاء الحكام المفسدين الذين يحميهم المحتل وتجردهم من سلاحهم عن طريق التنظيمات الشعبية والانتخابات النزيهة أو عن طريق نشر الوعي الإيماني بين أبناء الأمة بتحمل مسؤولياتهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة شريعة الله. ذلك أنه من المسائل المجمع عليها قولا واعتقادا: أنه (لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق).(وانما الطاعة بالمعروف)، وأن إباحة الحاكم لما أجمع على تحريمه كالزنا والخمر والربا، وتغيير أحكام القران القطعية في المواريث، والطلاق وتعدد الزوجات، وإصدار قوانين تحرم الحجاب، وتشريع مالم ياذن به الله، كما تشجع عليه ثقافة الإحتلال، كل ذلك يعتبر بمثابة إعلان حرب على الله ورسوله مدعوماً بقوة الدولة وسلاحها، وكذلك اصدار الدولة لقوانين تصادر حريات الناس وتعتدي على املاكهم واموالهم بغير حق، او تخضع لارادة الدولة الاجنبية بانتهاك حرمات بلاد المسلمين والعدوان عليهم ومنع تبليغ كلمة الله إلا اذا وافقت أهواء الحاكمين ومصالح المستعمرين.

وكذلك من القوانين التي تنهب أموال الأمة وبتروها وتحوله الى جيوب الحكام والمسؤولين من ربائب المحتلين وبذلك يحرم منه بقية المسلمين كما تحجبه عن المؤسسات العلمية والصحية والإجتماعية والعسكرية، لتفرض على الامة التخلف، وتجعل القوة والغلبة لأعداء الاسلام، كل ذلك حرب على الله ورسوله، يستحق من ارتكبوها العقوبة الشرعية، ولكن تطبيق هذه العقوبة وتنفيذها يرجع الى الحاكم المسلم الذي بايعته الامة على تنفيذ شرع الله وحماية دينه وحماية أرض الوطن.

فاذا لم يقم الحاكم بشرع الله وكان هو المفسد، رجع الأمر الى الأمة لتدافع عن دينها وأمنها وأمن أبنائها عقيدة وثقافة، وأرضا وخيرات وثروات، ولتجرد العصابة الحاكمة بغير أمر الله من سلاح سلطتها بالطريقة الحكيمة التي شرعها الله حتى لايؤدي طلب الاصلاح الى مفسدة أو فتنة أكبر.

والعلماء في دعوتهم لتطبيق العقوبة الزاجرة مع شدتها انما يقصدون الى امن المجتمع

واستقراره، وزجر المجرمين الذين ينظمون للجريمة، ويدبرون المكايد للناس، ومن هنا فإن الشريعة فيها دعوة للإعلام ورجال التوجيه أن يُحاصَر هؤلاء المعتدون في أنفسهم، ويعملوا على استنقاذهم، وإعادتهم الى الأمة مواطنين صالحين.

وفي هذا أيضاً دعوة لتكون سياسة الاعلام صالحة تقوم على الايمان والتذكير باليوم الآخر، وإحياء بذور الخير في نفوس الناس، واقتلاع جذور الفساد.. وكذلك نجد فيها تحذيراً من أن يكون الإعلام مشجعا على الجريمة، معلما لها، من خلال برامجه وأفلامه. أو أن يكون مثيرا للغرائز والشهوات مشجعا على القيم المادية التي تقدس المال والهوى والشهوة وتقتل وازع الإيمان والتقوى وخشية الله.

والعلماء في دعوتهم الى منهج القرآن في حماية مبادئ الاسلام وتحكيم شريعة الله وترسيخ معالم دين الله إنما يسعون لتحقيق ذلك بوسائل ثلاث هي:

تقوى الله التي تصلح القلوب والنفوس وتطهرها بالخشية والمراقبة.

الوسيلة الصالحة والتقرب الى الله بما يرضيه التي تحول المؤمن الى طاقة فاعلة وشجرة مثمرة معطاء في عمل الخيرات.

الجهاد في سبيل الله الذي يجعل من المؤمن نصيراً للحق مدافعا عنه ويجعل الأمة صفا واحدا في وجه أعدائها.

واما الغاية او النتيجة لكل ذلك فهي الفلاح والفوز والنجاح الذي يحقق لهم سعادتهم في دنياهم وآخرتهم.

❐ ❐ ❐

المطلب الخامس
فتنة المرأة وحقوقها عند المحتل

من وسائل المحتل الخبيثة الدخول على المقهورين المغلوبين بإثارة الفتن التي سببها القهر الاجتماعي غير المبني على الأصول الشرعية الصحيحة ومنها قضايا المرأة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة والتي انطلقت منها سهام من جهلة المستشرقين اليهود أو الذين تثقفوا بثقافة المستعمر المحتل او في جامعات الحقد الأوربي الأسود زاعمين أن الإسلام أساء الى المرأة حيث لم يسوِّ بينها وبين الرجل في الميراث والشهادة والقوامة والتعليم والطلاق والتعدد. هذه وغيرها من الشبه، نفذ منها الغرب المحتل للتشكيك بعقائد المسلمين وقيمهم كما زعم المستشرق الفرنسي جاستون فيبب في دائرة المعارف الإسلامية قائلا: إن دور المرأة في المجتمع الاسلامي على جانب كبير من الضآلة، وان ضآلة مرتبتها كأنه أمر مسلم به في جميع مظاهر الحياة.. حتى في مسألة الميراث لم يكن نصيبها إلا نصف نصيب الرجل . وذكر اللورد كرومر الانكليزي في كتابه مصر الحديثة : إن الاسلام جعل المرأة في مركز منحط للغاية، وأنه يتضمن سننا وشرائع عن علاقات الرجال والنساء مناقضة لآراء هذا العصر[١].

وقد خطط هؤلاء المستشرقون برعاية إعلام المحتل لإثارة هذه الشبهات والافتراءات خططا لئيمة، واصبحت صرخاتهم وكأنها فحيح الأفاعي التي تحمل سما قاتلا أينما حلت وارتحلت.. كل ذلك ليخدعوا المراة المسلمة لتتساوى بالأوربية، وتصبح المسلمة أوربية في تفكيرها، وطرائق عيشها، وبعدها عن دينها وتحللها من جميع القيم والمثل والفضائل

(١) مفتريات اليونسكو على الاسلام للاستاذ محمد عبد الله السمان ص٣٨

والمكارم والأخلاق العالية، ولا تختلف عن الأوربية إلا بالاسم فقط:

وكثير من شبابنا الذين درسوا في جامعات المحتل وتأثروا بأساتذتهم أخذوا هذه الإفتراءات على الإسلام وأصبحت في أذهانهم تهما باطلة يرمون بها عقيدة المسلمين وشريعته لأنها صادفت منهم قلوبا خالية من الثقافة الاسلامية الصحيحة.

فتصدى أهل الغيرة الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر من علماء الامة لهذه الإفتراءات وفندوها بقذائف الحق من آيات القران المحكمة والأحاديث الشريفة وفقه علماء الامة ففي قوله تعالى: (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا)(النساء٧).

حيث جاء حكم النساء مستقلا عن الرجال ؛ فلم يقل القران : (للرجال وللنساء نصيب) ؛وذلك أن الحكيم الخبير أراد أن ينبه الناس – وبخاصة في ذلك المجتمع الجاهلي الذي كان يحقر المراة – ويلفت أنظارهم الى أن للمرأة مكانة في المجتمع ؛وأن على الناس أن يهتموا بأمرها وللإيذان باصالتهن في استحقاق الإرث[١].

وقال بعض علمائنا : لقد راعى الاسلام الحاجة في تقسيم الميراث ؛ وقد اعترف اكثر علماء القانون في اوربا بان نظام التوريث في الاسلام اعدل نظام عرفته البشرية[٢].

وتزامنت حملات التشكيك والتشويه التي اثارها الاحتلال ضد الإسلام وأهله على طول البلاد الاسلامية وعرضها والتي وطئتها أقدام المحتل وزيَّف إعلامه الحاقد فيها الحقائق وقلب الوقائع وأدخل الدسائس كي يبدو تاريخنا أسود قاتما لكل من يقرؤه، واتجه جيش جرار متشح بالكيد والمكر والكذب والدجل قاصداً زعزعة العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين، ليسهل عليهم استعباد وإذلال العالم الاسلامي. يقول

(١) ينظر الميراث المقارن للشيخ عبد الرحيم الكشكي ص٣٨

(٢) فضايا المراة المسلمة في مواجهة التحديات ص ٢٠

وليم جيفورد بلجراف في كلمته المشهورة: متى توارى القران ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة – يعني بزعمه الحضارة الاوربية المتعصبة الحاقدة– التي لا يبعده عنها إلا محمد وكتابه[١].

ومن شبهاتهم فتنة عدم مساواة المرأة مع الرجل في أمر الشهادة حيث جعل الاسلام شهادة امرأتين تقابل شهادة رجل واحد.

فتصدى علماؤنا لدرء هذه الشبهة بأن من الامور المسلم بها: ان الانسان الذي يمارس عملا ما تكون ذاكرته فيه قوية طردا وعكسا، حيث تكون ذاكرة غير الممارس أضعف. ولما كانت المراة –غالبا– لاتمارس أعمال الرجل من التجارة والبيع والشراء، وهي قليلة الخبرة في مسائل العقود وما ماثلها، ولا تكثر الترداد والتجوال في الأسواق؛ لذلك كانت ذاكرتها في البيوع وما شابه ضعيفة ؛ فاحتاطت الشريعة الاسلامية في أمر شهادتها؛ ذلك أن الشهادة تبنى على الدقة، كما أن الاسلام أخذ بشهادة النساء ولو كن منفردات في أمور كثيرة : كالولادة والاستهلال والرضاع والعيوب التي تحت الثياب – مما تعلم به النساء ولا يطلع عليه الرجال – ، وأجاز الحنفية شهادة النساء مع الرجل في كل شي . كالنكاح والطلاق والرجعة والعتق والأموال إلا الحدود والقصاص ؛ ذلك أن الشهادة لابد أن تراعى فيها الدقة وبخاصة في الأمور الخطيرة الشأن كالحدود والقصاص [٢].

وينعى المتحكمون في الرقاب قوامة الرجل على المرأة في الإسلام وما دروا أن الرجل يترجح على المرأة في استحقاقه القوامة لانه أكثر خبرة ، وأطول او اغزر تجربة في مسالك الحياة، فهو كثير الضرب في الأرض؛ يسعى وينصب ليحصل على لقمة العيش، وليريح عائلته، وإذا علمنا أن الإشراف على الأسرة يحتاج الى التفكير وعدم السير وراء العواطف

(١) اباطيل واسمار تاليف محمود محمد شاكر ١/ ١٨٧

(٢) ينظر قضايا المراة المسلمة في مواجهة التحديات ص ٢٣، ٢٦، ٢٧

والإنفعالات، أدركنا أن من الحكمة أن تكون القوامة بيد الرجل لا المرأة. وقد أشار القرآن الحكيم الى هذه الحقيقة إشارة بليغة موجزة فقال: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ)(النساء٣٤).

ومسألة تعدد الزوجات والطلاق سنتان من سنن الحياة جعلها الله بين الناس لتعالج ما يعترض حياتهم من المنغصات والمعوقات وتعود بها الى سواء السبيل فقد مارست الامم والشعوب تعدد الزوجات والطلاق بحسب الأهواء واختلاف الأمزجة محققة رغبة الرجل القوي في الغالب وهاضمة لحق المراة، فجاء الاسلام لينصف الحياة ويقوِّم الفطرة الإنسانية لمن آمن به واتبع المنهج الذي اراد الله سبحانه لمعالجة المشاكل لكلا الجنسين الرجل والمراة[1].

وقضية حجاب المرأة المسلمة وفتنة النساء لإثارة الغرائز وتهييج الشهوات اوغل فيها الإعلام المضلل والمروِّج لثقافة المحتل ؛ تصدى لها نبي الأمة محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في أحاديث كثيرة تنهى المراة ان تخرج من بيتها متعطرة من أجل أن يفتتن بها الناس منها قوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (أيما امرأة استعطرت ثم مرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية)[2].

ولما كانت الآثار المدمرة التي تترتب على التبرج كثيرة، ومن شأنها أن ترهق الأعصاب، وتفسد الأخلاق وتصرف الناس عن الجد والعمل والبناء، ومن شأنها -أيضا- ان تحطم المجتمع أفراداً وأسراً.. فقد أراد الله سبحانه -أن يسد هذا الباب الذي يأتي على بنيان المجتمع من القواعد، فدعا العلماء المرأة أن تحفظ جسمها من عبث العابثين، ليكون المجتمع كله-عفيفاً طاهراً، بعيداً عن الرذائل والشرور.

---

(١) ينظر حقائق ثابتة في الاسلام لابن الخطيب ص ٢٩

(٢) رواه الامام احمد في المسند واسناده حسن ٤/ ٤١٨، وابو داود في كتاب الرجل رقم ٤١٧٣ والترمذي في كتاب الادب رقم ٢٧٨٧

المطلب السادس
فتنة الأولاد والاستبداد
والركون الى الكفار والترف زمن الاحتلال

لقد حبب الله الاولاد للناس، فجعل النكاح من سنة الأنبياء ، والأولاد من أسباب تحصيل الثواب اذا ما أدى الوالد الواجب وعلم أبناءه الدين الحق، ولكن قد يتحول الاولاد الى فتنة، كما يتحول المال كذلك، وتقع فيهما الفتنة قال تعالى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)(التغابن١٥).

فهم بلاء وشغل عن الاخرة، فالأموال والأولاد مما يفتن به الناس، فإن الإنسان مفتون بولده ، لأنه ربما عصى الله بسببه، وتناول الحرام لأجله ، ووقع في العظائم إلا من عصمه الله تعالى[1] والإنجراف وراء العاطفة الجارمة ، وإثارة اليقظة في النفوس المؤمنة من تسلسل المشاعر وضغط المؤثرات، من الإنتقال من حد العاطفة الشرعي ، ومستواها الإيماني الذي يدل على الرحمة الى المستوى المفرط الذي تنتقل فيه الوشائج الى ترك العمل، والفرار من الجهاد أو الاعتذار بالاولاد عن ترك ما هو أرجح . وقد تكون الفتنة بالأحباء بما قد يخشى عليهم من إصابتهم من الاذى بسببه ، وهو لا يملك لذلك دفعاً. والعلماء في اقتدائهم بما فعله سعد بن أبي وقاص مع أمه عندما قاطعت الأكل والشرب، وقال لها: يا أماه لو كانت لك مئة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني. قالوا للناس هكذا يجب أن ينتصر الإيمان في قلوب أهل الحق على فتنة القرابة والرحم، مع استبقاء الرحم ، لان الالتزام بما أراد الله النجاة والأمان.

(١) ينظر اغاثة اللهفان٢/ ١٦٠

كذلك فليحذر الذين وقعوا تحت نير الاحتلال ، منع الأولاد والأهل من العمل في سبيل الله ، كما فعل البعض عندما ثبطوا همم بعض أولادهم وقعدوا بهم، فكان هؤلاء الأولاد ونظائرُهم ملهاة عن ذكر الله أو سببا للتقصير في تبعات الايمان، ألا فليعلم هؤلاء أنها ضريبة الإيمان ونتيجة اليقين حتى تحقق التضحية في سبيل الله ويكون التجرد الكامل لله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومثل هذه الفتن لابد منها ، وهي متفاوتة مختلفة، وحصيلتها الأجر الجزيل والعاقبة الطيبة، والله المتكفل بالعباد.

ومن أسباب التفرق، والوقوع في الفتن، الاستبداد وترك الشورى وتحكم الافراد في مصائر الامة، وهذا المبدأ الذي يجب أن يستلهم من احداث الفتن ولا ينسى فهو من نتائج ضغط المحتل، وعلى العاملين في ميدان دفع الظالمين في زمن الاحتلال خاصة؛ عليهم تركيز مفاهيم الشورى والحوار، وإلا فالازمات لن تنتهي بانتهاء الظلمة إذ أن الطاغية يخلفه آخر والمستبد قد يرث المستبد، وتدفع ضريبتها الشعوب ، كما أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو محاولة منع أهله منه، هو الذي يسلط الله به من لا يرحم، ويهلك بسببه الحرث والنسل، كما ورد في الحديث الشريف، ويهلك كذلك من عاون الظلمة او سكت عنهم وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اذا انزل بقوم عذاب ، اصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم)[1].

ومن هنا كان العذاب بالدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم، فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم، ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله، وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن أو رضي أو عاون أو شارك، نسال الله السلامة[2].

(١) رواه البخاري

(٢) ينضر فتح الباري ١٣/ ٦١

وبمقابل الركون الى الظلم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الركون الى الكفار والمشركين، وهم أهل التحريش والفتن، وقد نبه الله تعالى بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ)(آل عمران١٠٠).

وسبب نزول هذه الاية مما يوضح المعنى ، فقد ذكر اهل التفسير أن يهوديا أراد تجديد الفتنة بين الأوس والخزرج فتآمر بين هذا وذاك حتى وصل التحريش فنبه القران الكريم الى ان اسباب التحريش هم اليهود والنصارى، فينبغي عدم الركون اليهم، وليست حادثة عبدالله بن سبأ وتفريقهم في أول فتنة بمجهولة.

ومن فتن الاحتلال اليوم إدخال الشبهات وإثارة المؤامرات، حتى وقع العراقيون في سفك الدماء وتقطيع الأرحام، ونهب الأموال؛ كما ذكر تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ)(البقرة٢٠٥)، وسمى التولي عن دينه بالالتجاء الى الكفار فسادا في الدين لانه يقود اليه.

(وانما سمى هذا المعنى فسادا في الارض، لانه يوقع الاختلاف بين الناس، ويفرق كلمتهم و يؤدي الى ن يتبرأ بعض عن بعض فتنقطع الأرحام وتنسفك الدماء، قال تعالى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)(محمد٢٢). فأخبر أنهم ان تولوا عن دينه لم يحصلوا الا على الفساد في الارض وقطع الارحام وذلك من حيث قلنا وهو كثير في القران، وان حمل الفساد على هذا أولى من حمله على التخريب والنهب، لانه تعالى قال: (وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) والمعطوف مغاير للمعطوف عليه لا محالة[1].

ومن الفتن وما قد تجره من الاعتماد على المحتلين، وعدم رد الاعتداء، الترف ونشر المفاسد والملاهي وعدم التدريب على الشجاعة والمروءة، حفاظا على مصالح ذاتية، أو

(١) تفسير الرازي ٥/ ٢٠٠

رغبات أنانية، فيأتي البلاء فيما بعد جزاءا على ذلك، وتزداد الفتن ضراوة عندما يهرب الانسان من المحنة بالغناء، ومن المصائب بالخمور، ومن البلاء بالمعصية وطريق الخروج من البلاء أن يكون بالعودة الى الله، والتخلص من ذل المعصية بأنس الطاعة، ومن أزمة المحنة بمدارج التوبة، وتكرار الفتنة نتيجة لعدم التنبه للطاعة قال تعالى: (أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ)(التوبة١٢٦)، ومن هنا يؤكد العلماء على تنبيه الناشئة على الاخذ بمظاهر القوة وترك الترف والاعتماد على الآخرين، حتى ولو كانوا سواقا أو خدما، والتدرب على المهارات والكفايات، والبذل والوفاء والتضحية وعدم الركون الى الدنيا والتربية على بغض الملاهي والمنكرات، والأخذ بالجد والعزائم من الامور، ولنا قدوة من عمر بن عبد العزيز وهو يقول لمؤدب ولده سهل: فحدثهم بالجفاء فهو أمعن لاقدامهم، وترك الصحبة -أي الفارغة- فان عادتها تكسب الغفلة وقلة الضحك فان كثرته تميت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن)[1].

❐ ❐ ❐

(١) سيرة عمر لابن الجوزي ٣٢٥

المطلب السابع
فتنة سقوط الهمة عند الأمة من آثار الاحتلال

إن سقوط الهمم حليف الهوان ، وقرين الذل والصغار وأصل الأمراض التي تفشت في أمتنا زمن الإحتلال ، فأورثتها قحطاَ في الرجال ، وجفافاً في القرائح، وتقليداً أعمى وتواكلاً وكسلا واستسلاماً لما يسمى (الامر الواقع) .

ومن قبل شكا ابن خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ تشبه مسلمي عصره ممن سفلت همتهم بأعدائهم الكفار، واعتبر ذلك من أمارات ضياع الأندلس من أيدي المسلمين ، قال : (ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها وأشكاله،بل وفي سائر أحواله)[1] .

وقد حدث ما توقعه واستولى الفرنج على الأندلس الإسلامية، وخرج المسلمون منها بعد مائتي سنة من كتابته هذه السطور .

وفي عصرنا نرى شباباً ينتسبون الى الإسلام تصاغرت هممهم فلم تنشغل إلا بسفاسف الأمور ومحقراتها ، ونراهم يمعنون في التشبيه بالمحتلين ، بل يعلقون على صدورهم وسياراتهم أعلام الدول التي أذلت كبرياءهم ، وطأطأت أعناقهم ، واهدرت كرامتهم واستعبدت أمتهم .

إن عصاة المسلمين اليوم ضحية تربية أخلدتهم الى الأرض ، أرادت لهم الفسوق ابتداء ، لتستخف بهم الطواغيت انتهاء ، وانها خطة قديمة يأخذها الطاغوت اللاحق عن الطاغوت السابق حتى تصل أصولها إلى فرعون . ولذلك عمد الطغاة المستعبدون

(١) مقدمة ابن خلدون ص ١٤٧

الى أن يشربوا الناس الذل ، بالتعليم الذليل والتاديب المهين ، وتنشئة الناشئة عليه بوسائل شتى ، ليميتوا الهمة ، ويخمدو الحمية وإذا بيدهم العصا والزمام[١] .

وأسباب انحطاط الهمم كثيرة منها : الوهن ويراد به ((حب الدنيا وكراهية الموت))[٢] الفتور، اهدار الوقت الثمين ،العجز والكسل، الغفلة، التسويف والتمني، ملاحظة سافل الهمة من طلاب الدنيا ، العشق ، الانحراف في فهم العقيدة ، المناهج التربوية والتعليمية الهدامة ، توالي الضربات وازدياد اضطهاد العاملين للاسلام .

ومن أسباب الارتقاء بالهمة كما يراها علماء الامة هي : العلم والبصيرة ، فالعلم يصعد بالهمة ، ويرفع طالبه عن حضيض التقليد ويصفي النية ، والعلم يورث صاحبه الفقه بمراتب الأعمال .

ومنها : إرادة الاخرة ، وجعل الهموم هما واحدا . قال تعالى (وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا)(الاسراء١٩)، ومنها : كثرة ذكر الموت، لانه يدفع الى العمل للاخرة والتجافي عن دار الغرور ومحاسبة النفس، وتجديد التوبة ، وايقاظ العزم على الاستقامة.

ومنها: الدعاء؛ لأنه سنة الانبياء، وجالب كل خير، ومنها الاجتهاد وفي حصر الذهن ، وتركيز الفكر في معالي الأمور، ومنها التحول عن البيئة المثبطة، ومن أهم أسباب الإرتقاء بالهمة: صحبة أولي الهمم العالية ومطالعة اخبارهم . فالطيور على اشكالها تقع ، وكل قرين بالمقارن يقتدي، وان العبد ليستمد من لحظ الصالحين قبل لفظهم، فالحريص الموفق الذي يروم المعالي، لا تراه إلا مع أهل العلم العاملين وأولي الفضل والمجاهدة والحكمة والبصيرة، ليرشح عليه ما هم فيه أو بعضه، فيكون مثلهم أو قريبا منهم. ومنها

(١) ينظر في ظلال القران ٩/ ٤٥، المنطلق ص٥٣-٥٧

(٢) اخرجه الامام احمد وابن داوود وصححه الالباني

: نصيحة المخلصين وأهمها نصائح العلماء فلا تسل عن حسنها وعميق أثرها في انبعاث الهمة، ومن أسباب الإرتقاء بالهمة: المبادرة والمداومة والمثابرة في كل الظروف فكبير الهمة لا يستنيم للأمر الواقع بل يبادر ويبادئ في اقسى الظروف حماية لهمته من أن تهمد ووقاية لها من أن تضمر، واستثمار لأول فرصة متاحة .

وكبار الهمة هم مختصر الطريق الى المجد ، فالنابغون الفائقون من أبناء الأمة يختصهم الله سبحانه وتعالى بمواهب واستعدادات فطرية ، وخصائص ذاتية متميزة، فهم (ليسوا مجرد أشخاص ماهرين في اداء الاختبارات، ولا مجرد أشخاص ممتازين في أداء بعض المهارات فحسب، بل لديهم خصائص شخصية واجتماعية وبدنية طيبة تفوق ما عند أقرانهم العاديين.

ومن أهم الخصائص: سلامة البدن، وقوة الذاكرة، وسرعة التعلم، والتفوق في التحصيل الـدراسي، وحب الإستطلاع ، والدافعية للإنجاز، والثقة بالنفس، والاستقلالية، والمثابرة، والتفوق في القيمة النظرية، وفي الميول العلمية، والنضوج الاجتماعي، والنشأة في ظروف إجتماعية طيبة)[1].

ومن امثلة النابغين في عصرنا الطفل (سيد جلال الافغاني) الذي التحق بجامعة البترول بالظهران في السعودية وعمره عشر سنوات في العام الجامعي ١٩٨٠-١٩٨١، وكان قد حصل على الثانوية العامة وعمره ثماني سنوات، وتعلم الأوردية والروسية والانكليزية وعمره تسع سنوات.

ان المرء لا يولد عالما، وانما تربيه جماعة، وتصنعه بيئة، وتتعهده بالرعاية والتعليم حتى يمتلك ناصية العلم الذي يطلبه.

والأمة التي تهتم بالنابغين، تصنع بهم مستقبلها المشرق لأنهم يصلحون أمرها،

(١) رعاية النابغين في الاسلام وعلم النفس ص ١٤٣-١٤٤

ويسهمون في ازدهارها ، والأمة التي تهمل رعاية نابغيها تشقى حين يتولى أمورها جهلة قاصرون أنتجتهم ظروف القهر والاحتلال فيوردونها المهالك، أو مرضى نفسيون معقدون يسومونها سوء العذاب أو سفلة أصحاب نفوس دنيئة وهمم خسيسة تركض وراء الشهوات الهابطة التي أوردهم إياها المحتل فتراهم يبيعون الامة لأعدائها بثمن بخس. ونجد أثر العلماء جليا باكتشاف النابغين واستنقاذهم من ظروفهم القاسية، ويأخذ بأيديهم في طلب العلم فقد حرص الامام أبو حنيفة النعمان -عندما تولى حلقة الدرس بعد شيخه حماد- على رعاية تلاميذه النابغين، فقد كان يواسيهم من ماله الخاص، ويعينهم على نوائب الدهر، حتى أنه كان يزوج من كان منهم في حاجة الى الزواج وليست عنده مؤونته، ويرسل لكل تلميذ حاجته، قال شريك أحد تلامذته: كان يغني من يعلمه، وينفق عليه وعلى عياله، فاذا تعلم قال له: ((لقد وصلت الى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال من الحرام)) وكان ينظر الى نفوس تلاميذه، ويتعهدها بالرعاية والنصيحة، فاذا وجد من أحدهم إحساسا بالعلم يمازجه الغرور، أزال عنه درن الغرور ببعض الإختبارات التي تثبت له أنه ما زال في حاجة الى مزيد من العلم[1].

❐ ❐ ❐

(١) ينظر علو الهمة تاليف محمد احمد اسماعيل المقدم ٣٨٨،٣٨١

المطلب الثامن
الشيخ محمد محمود الصواف نموذجاً[١]

الشيخ محمد محمود الصواف من عشيرة طي ولد سنة ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م في محلة باب البيض في مدينة الموصل العراقية من اسرة كريمة تعتز بنسبها العربي وفيها أناس أصحاب نخوة وكرم ورجولة ودين.

لقد هيأ الله الأحوال المناسبة لتحصيل الشيخ الصواف على العلوم الشرعية على خيرة علماء الموصل، ومن بواكير مآثره في صباه انه عندما نال الإجازة من الشيخ عبد الله النعمة في حفل حضره وجهاء وأكابر علماء الموصل قام فيهم خطيبا وقال لهم: يا اخواني إن العلماء في خطر وها انتم ترون العلماء إذا مات احدهم ليس هناك من عوض، اين طلاب العلم، اين مدارسنا؟ فأنا كما قلت لكم درست في مدارس المساجد ، كنت اذهب في الفجر الى مسجد الرضواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبعد الفجر والصلاة تبدا دراسة العلم الى ان تطلع الشمس ، والطلاب يقرؤون العلم ... العلماء في خطر ، فلماذا لاتدرسون ابناءكم بواسطة العلماء ... كانت طبيعة الاستاذ الصواف حركية منذ صباه الى وفاته ، لذا اشترك في عدة جمعيات منها:

١- جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- جمعية البر الإسلامية .

٣- جمعية سرية تقوم بتهديد من يتعاون مع المستعمرين وتوزيع المنشورات ضد قوات الاحتلال.

---

(١) ينظر بتصرف كتاب الشيخ محمد محمود الصواف رائد الحركة الاسلامية في العراق تاليف كاظم احمد ناصر المشايخي مطبعة انوار دجلة / بغداد ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٤- جمعية الشبان المسلمين .

٥- جماعة الاخوان المسلمين.

كل هذا في مقتبل عمره يوم كان في مدينته في الموصل ثم ازداد نشاطه لما انتقل الى بغداد، وعند استقراره في السعودية أصبح نشاطه يحتاج الى سفر كبير.

حاول الاستاذ الصواف الحصول على الشهادة الجامعية من الازهر فكان أن تم له ذلك بعد محاولتين نال على اثر ذلك شهادة العالمية مع إجازة القضاء الشرعي للسنة الدراسية ١٩٤٥-١٩٤٦م.

وكان له نشاطات هامة في مصر منها: كان يشارك في مجالس الشخصيات البارزة المصرية وغير المصرية مثل مجلس الأستاذ الفلسطيني محمد علي طاهر صاحب جريدة الشورى، وهو من المجاهدين الصادقين وكان هذا المجلس يضم من زعماء اليمن وأكابر رجال العرب، إذ كانت مصر وقتها مأوى المجاهدين والسياسيين ، وكان الصواف أحد أعضاء قسم الاتصال بالعالم الإسلامي ، كما كان يزور مجلس محمد فريد وجدي وله معه جلسات طويلة يتذاكران في شؤون الدعوة الإسلامية والمحلية. وتعرف على جمعية مصر الفتاة وجمعية شباب محمد وجمعية الشبان المسلمين وجمعية أنصار السنة. والتقى الامام حسن البنا فأعجب به أيما إعجاب.

ونشاطه في القضية الفلسطينية معروف، فقد بذل الشيخ الصواف كل جهده للقضية الفلسطينية قطريا ودوليا عربيا وإسلاميا فقد قام بما لم يقم به غيره ذلك ؛ هو قيادته الجماهير للدفاع عن فلسطين ، كما كان عضواً بارزاً في جمعية إنقاذ فلسطين، وفي سعيه الحثيث لنصرة القضية الفلسطينية وصل الشيخ الصواف الى نابلس وألقى خطبة الجمعة في مسجدها الكبير مبينا الموقف الخطير في أوضاع الأمة العربية والإسلامية ودعا بكل قوة إلى مواصلة الجهاد ضد الأعداء بل دعا الى النفير العام لتقف الأمة صفا واحدا أمام العدو.

وبدأ الأستاذ الصواف حملة التوعية الإسلامية في المدن والقرى الأمامية داعيا الى وجوب الصمود أمام أعداء الله، وواجب المسلمين في جهاد الكفار والمنافقين، وكان لهذه الحملة الجهادية أثرها الفعال في صمود أهالي المناطق التي زارها.

وكان من مساهماته أن ألقى خطبة حماسية في قيادة الجيش العراقي الذي شارك في معركة جنين سنة ١٩٤٨ في فلسطين ذكرهم فيها بشجاعة أجدادهم وقوة إيمانهم في تصديهم للأعداء ؛ كان من ثمارها ان استرد الجيش مدينة جنين وتوغل القوة العراقية نحو الامام غير أن مكر الاستعمار وأعوانه قابل جهد الاستاذ وحماسته، أن القي به في السجن لخمسة أشهر حتى طالب نواب المجلس السلطة بإطلاق سراحه ، فخرج مرفوع الرأس عاليا.

وكان للصواف دور مشرف في حركة مايس ١٩٤١م ضد الانكليز في العراق، ودعا للجهاد وصد العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦م، والتقى أمير الكويت عبد الله السالم الصباح والملك فيصل الثاني ملك العراق فحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك اتصالاته برئيس الوزراء وعدد من الوزراء والشخصيات القيادية في البلاد . فكان بحق رجل دعوة من الطراز الاول يمتاز بمواصفات طيبة منها: هبة الله له جمال الخلقة والخلق، سعة الصدر وطيب القلب، الشجاعة والكرم، قوة الشخصية والقدرة على الارتجال، لا يعبأ بالشائعات التي ينشرها اعداء الاسلام ضده ، دائم ودائب الحركة يتعهد ويتفقد أنصاره واصدقاءه ، مضحيا في سبيل الدعوة.

ومن منهجيته في الدعوة الى الله تعالى

اعتمد الشيخ الصواف منهجية تفسيرية ارتبطت بظهور الحركات الدعوية الإسلامية في القرن العشرين في العالم العربي والإسلامي. فكان انتاجه العلمي متنوعا يصب في

معالجة قضايا الامة بشمولية الاسلام فاصدر أربعة وعشرين كتابا وعشرات المقالات في مجلة الأخوة الإسلامية ومجلة اللواء الإسلامي وغيرها، وكانت مؤلفاته تعالج قضايا الفكر الإسلامي وما يتعلق به .

وفي نهاية هذه الجولة السريعة في حياة الشيخ الصواف وجهاده ليس لنا إلا أن نذكر انفسنا بما ذكره به تلميذه الشاعر الخطاط البغدادي وليد الأعظمي الذي لقبه الاستاذ الصواف بشاعر الإسلام في العراق إذ رثاه بهذه الابيات:

وصــدعــت بــالحـق الـــصراح ولم تلن
وكشفت عــن تلك الــوجــوه قناعا
ومــلــكــت افــئــدة الـــرجـــال وغــيرم
يــسـعـى ليملك منصبا وضــيــاعـا
انـــا مـــن ثـــمارك شــاكــر لــك شاهد
مــا كـــان سعيك في الجــهــاد مضاعا

الخلاصة واهم النتائج

الحمد لله الكبير المتعالي والصلاة والسلام على خير البشر الهادي الى سواء السبيل وعلى من آمن به واتبعه من الصحابة والآل وجميع العالمين الى يوم المعاد

وبعد .. فإن لكلية الإمام الأعظم – حرسها الله ووفق العاملين عليها – دوراً بارزاً بين صروح العلم في نشر الثقافة الإسلامية ، ومعالجة هموم الأمة في السراء والضراء، إذ تقيم الندوات والمؤتمرات، فضلاً عن احتضانها ورعايتها للأجيال المتتابعة من الدعاة وأهل العلم، وذوي الرأي في الأحداث .

وفي هذا العام تقيم مؤتمرها العلمي تحت شعار(جهود العلماء في معالجة آثار الاحتلال) بعد ان نكد صفو حياة العراقيين ظلم الاحتلال حتى مس بلدان الامة الإسلامية بالكدر والأحزان.

قسمت بحثي المختصر عن (دور العلماء في مواجهة بعض فتن الاحتلال) على مقدمة وعدة مطالب وخاتمة ملخصاً أهم النتائج. ومطالب البحث هي:

مكانة العلماء في الأمة، معنى الفتنة وبعض فتن الاحتلال، مراتب الفتن وخصائصها وبعض أسبابها والعمل على علاجها، فتنة الفساد والمفسدين في الأرض زمن الاحتلال، فتنة المرأة وحقوقها عند المحتل، فتنة الأولاد والاستبداد والركون الى الكفار والترف زمن الاحتلال ، فتنة سقوط الهمة عند الأمة من آثار الاحتلال ، الشيخ محمد محمود الصواف نموذجاً.

ففي بيان مكانة العلماء في الأمة يكفينا وصف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انهم ورثة الانبياء ، اذ هم ملاذ الامة في المهمات والمرجعيات الشرعية للمسلمين، وان العامة لابد لها من تقليد علمائها عند النازلة تنزل بها.

وهذا التبجيل والتوقير والتعظيم والاحترام، لا يعني بحال تقديساً للعلماء لدرجة عدهم معصومين أو قبول لكل ما يقولون دون دليل، فكل يؤخذ منه ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والفتنة: الابتلاء والاختبار والامتحان ويراد بها تمييز الردئ من الجيد كما يحرق المعدن بالنار لتمييز حقيقته ، ومن فتن الاحتلال: الاختبار، والمحنة ، والمال، والأولاد، والكفر، واختلاف الناس بالآراء، والظلم، والغلو في طلب الدنيا، والنساء وغير ذلك كثير.

ومراتب الفتن تتفاوت، منها البلاء الذي يفتن به العبد المسلم حتى يخرج من هذا البلاء ذهباً صافياً، ومنها الشرك والنفاق وغيرها من الكبائر التي تؤثر على ضرورات الدين والعقل والمال مما يؤدي الى الانشقاق على الجماعة المؤمنة والاختلاف على الامراء وكشف ثغور المسلمين وكشف عوراتهم والتجسس عليهم .

والفتن هي التي تميز بين اناس واناس ، ولها اسباب وعلل لا يمكن علاجها او منعها الا بمعرفة اسبابها واهمها: قلة العلم بالشرع او بالواقع، وهنا يأتي دور العلماء الربانيين الذين يدرؤون الفتن ويكسبون الشعب المناعة ضد الخلاف والمماراة ويمنحون الامة الثقة بالاخوة وبيان المنهج السديد ويستفاد من ذلك ان الارتباط – وقت الفتن والاضطراب وهيمنة الاحتلال- يجب ان يكون مع العاملين والمجاهدين، وليس مع القاعدين المنظرين.

وفتنة الفساد والمفسدين في الارض هي ابرز مظاهر الاحتلال لبلاد المسلمين يتمثل ذلك في الاعتداء على حياة الناس واموالهم ودمائهم، وفرض علمنة الدولة، واشاعة ثقافة الفجور والخمور والزنا والاباحية.

والعلماء في دعوتهم الى منهج القرآن في حماية مبادئ الاسلام وتحكيم شريعة الله انما يسعون لتحقيق ذلك بوسائل اهمها : تقوى الله التي تصلح القلوب وتطهرها بالخشية

والمراقبة ، واتباع الوسائل الصالحة التي تحول المؤمن الى طاقة فاعلة وشجرة مثمرة معطاء ، وملاك ذلك : الجهاد في سبيل الله بجميع صنوف الجهاد التي تجعل الامة صفا واحدا في وجه اعدائها.

ومن وسائل المحتل الخبيثة فتنة المرأة بدعوى الظلم الواقع عليها في الشهادة وقوامة الرجل عليها والميراث والتعدد والطلاق ، فتصدى العلماء لتفنيد هذه المزاعم الباطلة، بقذائف الحق التي تدفع الباطل فتزهقه . وحتى قضية الحجاب وفتنة النساء لاثارة الغرائز وتهييج الشهوات مما ابرز الاثار المدمرة في ارهاق الاعصاب والاخلاق وصرف الناس عن الجد والعمل والبناء.

وكذلك فتنة الاولاد فهم بلاء وشغل عن الاخرة وقعود عن الجهاد والبذل والفداء مما ادى الى استبداد المحتل وحدا بالكثيرين الى الركون اليه ابتغاء الترف وتحصيل اللذائذ الدنيوية السريعة الزوال.

وعند الحديث عن سقوط الهمة عند الامة بين الباحث ان من اثار الاحتلال ، التقليد الاعمى للقوي المحتل مما يورث الكسل والهوان والصغار تحت مسمى الامر الواقع.

فالشباب المنغمس في الشهوات بسبب ضعف الهمة نتيجة التربية التي اودت بهم الى الخلود الى الارض تكاسلا واستسلاما نتيجة الوهن والفتور واهدار الوقت الثمين والعجز والكسل والغفلة والتسويف والتمني والعشق واللهو وانحراف فهم العقيدة والمناهج التربوية والتعليمية الهدامة وتوالي الضربات وازدياد اضطهاظد العاملين للاسلام.

وعلاج ذلك يكون بالارتقاء بالهمة ، وارادة الآخرة ، والدعاء، وصحبة اولي الهمم العالية . ويمكن تحقيق ذلك بسلامة البدن ، وقوة الذاكرة ، وسرعة التعلم ، والتفوق في التحصيل الدراسي ، وحب الاستطلاع ، والدافعية للانجاز والثقة بالنفس، والمثابرة ، والتفوق.

والشيخ محمد محمود الصواف رَحِمَهُ ٱللَّهُ العالم الرباني المبارك يمكن اعتباره نموذجا لتاثير العلماء في المجتمع لما امتلكه من نسب كريم وبيئة طيبة وطبيعة حركية منذ صباه الى وفاته ، وقد اسهم بنشاطات هامة في حياته الجهادية ومسيرته العلمية ابرزها : نشاطه المعروف في القضية الفلسطينية، والتوعية الاسلامية في المدن والقرى ودوره المشرف في حركة مايس ١٩٤١م وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر للمسؤولين.

واعتمد الشيخ الصواف منهجية تفسيرية ارتبطت بظهور الحركات الدعوية الاسلامية في القرن العشرين في العالم العربي والاسلامي. اصدر اربعة وعشرين كتابا وعشرات المقالات والبحوث.

والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.

❐ ❐ ❐

المصادر والمراجع

القران الكريم.

اباطيل وأسمار تاليف محمود محمد شاكر .

الاعتصام لابي اسحاق الشاطبي تحقيق سليم بن عيد الهلالي دار ابن عفان / ط١ ، ١٤٢١هـ .

اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، ابن القيم ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ، تحقيق محمد عفيفي ط٣ الكويت جمعية احياء التراث الاسلامي ١٩٩٨م .

تفسير الرازي المسمى : (تفسير القران العظيم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين) ، للفخر الرازي عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق اسعد محمد ط٣ ، مكة المكرمة – الرياض مكتبة نزار الباز ٢٠٠٣م ، دار احياء التراث / بيروت.

جامع البيان عن تاويل آي القران ، المسمى تفسير الطبري ، الطبري محمد ابن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ) ، بيروت / دار الفكر ١٤٠٥هـ .

الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لابن عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار الفكر / بيروت .

الجامع لاحكام القران ، القرطبي محمد بن احمد بن ابي بكر (ن٦٧١هـ) تحقيق احمد عبد العليم ط٢ القاهرة ، دار الشعب ١٣٧٢هـ .

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وايامه ، المعروف بـ(صحيح البخاري) تحقيق مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ١٤٠٧هـ .

حقائق ثابتة في الاسلام لابن الخطيب ط١ ،١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م دار الافق طهران

خصائص الامة الاسلامية الحضارية كما تبينها سورة المائدة تاليف د. ابراهيم زيد الكيلاني من منشورات جمعية المحافظة على القران الكريم المملكة الاردنية الهاشمية عمان/ الاردن ط١ ٢٠٠٤م.

رعاية النابغين في الاسلام وعلم النفس ، الدكتور كمال ابراهيم مرسي.

السنن ابو داود سليمان بن الاشعب (ت٢٧٥هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت / دار الفكر .

السنن ، ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار احياء التراث العربي ١٩٥٢م.

سير اعلام النبلاء ، الذهبي.

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) .

الشيخ محمد محمود الصواف رائد الحركة الاسلامية في العراق ، تاليف كاظم احمد ناصر المشايخي ، مطبعة انوار دجلة / بغداد ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٩م .

صحيح جامع بيان العلم وفضله ، ابن عبد البر ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت٤٦٣) ط٢ ، الكويت جمعية احياء التراث الاسلامي ١٤٢١هـ .

صحيح مسلم (الجامع الصحيح) الامام مسلم / دار الافتاء ١٩٨٠م.

الطبقات الكبرى ، ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ) ، بيروت / دار صادر د.ت.

علو الهمة ، تاليف محمد احمد اسماعيل المقدم ، دار طيبة الخضراء مكة المكرمة الطبعة الحادية عشرة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥.

فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر علي بن احمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ط١ بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٩م.

الفوائد لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ط٢ دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٧٣م

في ظلال القران ، سيد قطب (ت ١٣٨٦هـ) دار الشروق القاهرة ط١ ٢٠٠٤م.

قضايا المراة المسلمة في مواجهة التحديات تأليف ابراهيم النعمة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م مطبعة هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف السني.

لسان العرب للامام جمال الدين محمد بن بن مكرم بن منظور الافريقي المصري دار صادر / بيروت.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) ، بيروت / دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ .

مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، تقي الدين احمد بن عبد السلام الحراني (ت٧٢٨هـ) ، جم وترتيب عبد الرحمن النجدي د.ت.

المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا / ط١ ، بيروت / دار الكتب العلمية ١٩٩٠)

مسند الامام احمد بن حمبل ت٢٤١هـ ، تحقيق شعيب الارناؤوط واخرون ، مؤسسة الرسالة / بيروت ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

مقدمة ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ) ط٤ ، دار احياء التراث العربي بيروت.

المنطلق ، محمد احمد الراشد.

الميراث المقارن للشيخ محمد عبد الرحيم الكشكي ط٢ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م منشورات دار النذير بغداد.

قم بزيارة موقعنا على الانترنت

www.Imamaladham.Edu.Iq